# مجامع اليواقيت

١٤١١ كوكب

محتوية على اربع رسائل :

١- سبل السلام فى حكم آباء سيد الانام

٢- المقالة القدسية .

٣- المجد التالد فى مناقب مولانا خالد

٤- ترجمته العثمانية

جدير كتبها باقلام اليواقيت على اوراق اللّجين بمداد العَسْجَد فهى كما قيل:

هذا كتاب لو يباع بوزنه
ذهبا لكان البائع مغبونا

نفعنا الله تعالى بها وجعلنا من المرزوقين من بركات السادات الكرام قدس الله تعالى اسرارهم اعتنى بنشرها اهتماما بشأنها واحد من المخلصين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الخويدم الحزين
محمد شيرين

باسمك البدأوانت الاول * وبحمدك الختم وعليك المعول * وبعد
كامل الصلاة مع التسليمات * على نبينا المبرأ من وصمة الشرك
آباؤه والامهات * وعلى آله واصحابه * وتابعيه وكل متمسك
بكتابه * قد ورد من المدينة المشرفة الى دار السلطنة كتاب *
فتصفحته متأملا فاذا هو افيح كالبحر العباب * مشحون
بالتحقيق * مملوء بالتدقيق * صار لشمل المتفرقات * ما ترك
في مهمهة مسئلته شيئا مضى وفات * ومن العجب نظم الجواهر
في اللآلي * فان هذا لا يقدر عليه الا من له في العلم مقام عالي *
ولاغرابة فان هذا المؤلف اخذ العلم عن اربابه * ودأب
في التحصيل حتى وصل الى مقام التحقيق من بابه * لان شيخه
خاتمة المحققين * وفذلكة المدققين * ادام الله النفع به للمسلمين
ولازال مربيا للطالبين الراغبين * فلله در هذا المرتب * حيث
مع هذا العشق اعرب واعجب * وضم النظير الى النظير فانتج
وانجب * ونبينا صلى الله عليه وسلم بما اجاب به هذا الحبر لاشك
انه يسر ويرضى * وان كان يكفي في هذه الواقعة ولسوف
يعطيك ربك فترضى * اقام الله هذا الجامع للتحقيقات
بيديها * وللتدقيقات يبرزها لعاشقها ومعانيها * ولا برح
الزمان مفتخرا بوجوده * والناس شاكرين لحسن صنعه وجوده *
جعل الله سعيه مشكورا * وذنبي وذنبه وذنب المسلمين مغفورا *
قاله بلسانه ورقمه ببنانه * قارئ البخاري في السراية الهمايونية *
ادامها الله في كل بكرة وعشية *

الفقير الحاج حسن علوي زاده ختم الله
له بالحسنى ومن الخيرات
زاده

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير البرية محمد الطاهر الآباء
والامهات قرنا فقرنا الى ان يصلوا الى آدم عليه السلام
وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين وبعد فيقول العبد الفقير

اليه عزشانه لما طالعت هذا الكتاب الجليل الجميل وجدته
على طبق ما يجب اعتقاده فى حق ابوى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وكرم

انا الفقير اليه عزشانه عن اعضاء
مجلس تدقيقات شرعية
السيد خليل

الحمد لواهب العطيه * والصلوة على خير البريه * وعلى اله واصحابه
ذوى النفوس الزكيه * وبعد فيقول العبد المفتقر الى الطاف ربه
الوهاب * لما طالعت هذا الكتاب * الفيته موافقا للسنة والكتاب
ولله درجامعه حيث اعلن الحق وابرز الصواب

انا الفقير وكيل درس مشيخة
اسلامية قلبه لى
السيد خليل

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك يا من تقدست ذاته عن الشبيه والنظير * واشكرك يا من تجلى
لعباده البصير * صل على المقدس اصوله وفروعه عن وصمة ضد
الايمان * وعلى آله واصحابه الذين اذعنوا بزكية اصله وطهارة
فرعه عن نقيصة الخذلان * وبعد فلما عرض على هذا التأليف *
والمجمع النفيس الظريف * الذى ضمن ما يلزم ويجب على كل من اتبع
منهج مفخر الرسل الكرام * وسنن سيد الانبياء العظام * ان يذب لسانه
فى والدى نبينا نبي الانبياء وان يطهر نسبة العالى بالقلب الصافى
وان نسب هذا الى الشيعية الفخر الرازى احسب ان ما سلك اليه
المؤلف اللبيب * من احسن ما يتوسل به الى تعظيم الحبيب * وعندى
انه كذلك بلا ارتياب * كما لا يخفى على اولى الالباب * فلله در الفاضل *
المؤلف الكامل * حيث لم يكن بمأول قوله تعالى والذين يؤذون الله
ورسوله بعامل * ولقد انشد الفاضل الخفاجى فى ابويه صلى الله

تعالى عليه وسلم فاجا دحنا * وانا ادين به قطعا
لوالدى طه مقام على * فى جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له * فى الجوف تنجى من اليم العذاب
وكيف ارحام له قدغدت * حاملة تصلى بنار العقاب

وانا الخادم للدين والدولة المستمد
من فيضه الخفى والجلى المتشرف بتعليم
دولتلو شهزاده يوسف عزالدين
افندى الزكى
عمر لطفى

# فهرس الكتاب


الابتداء ٢

المقدمة في بعض خصائصه صلعم ٥

الباب الأول في أنه حرم التكلم في أحد من أصول النبي بما لا يليق ١٠

الباب الثاني في بيان الأجوبة عما ورد في حقهما ١٥

الباب الثالث في أن الوالدين ... من أهل الفترة الناجين ٣٣

الباب الرابع في الذين يحشرون يوم القيامة من أهل الفترة ٥٠

الباب الخامس في بيان أن أصول النبي كلهم كانوا على التوحيد ٧٥

الباب السادس في بيان أن الله تعالى أحيا الوالدين ... ١٠٢

الخاتمة:

القلادة الأولى: في بيان أول مخلوق ظهر في الوجود ١١٥

الثانية في بيان أن النبي صلعم كان نبيا قبل تمام خلق آدم ١٢٤

الثالثة فيما جاء أنه لأجله صلعم كان ما كان ١٣١

الرابعة فيما جاء في أصل طينته صلعم ١٣٥

# سبل السلام في حكم آباء سيد الانام

تأليف

محمد بن عمر البالي المدني الحنفي من كتب بكرطو بالاوغ

(كان حيا 1285 هـ)

(معجم المؤلفين 11/78)

١١ جمادى الاولى 1287 هـ.

المطبعة القاهرة السلطانية

استانبول

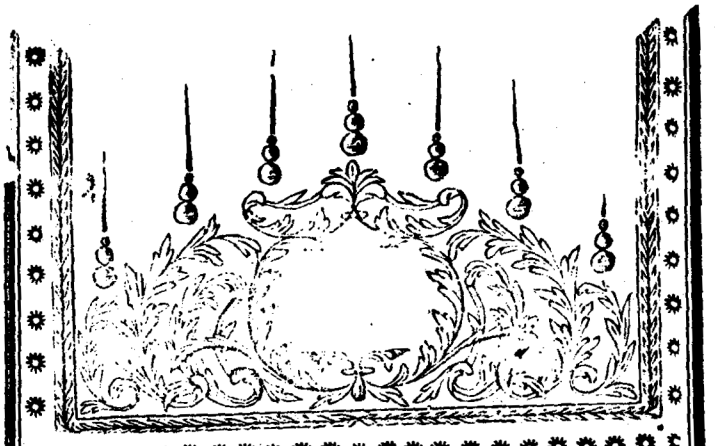

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من الجمد منه واليه * ويا من يعول فى كل الامور عليه * سبحانك لا اله الا انت المستحق لجميع حمد الحامدين * الصمد الواحد فلا يحمد سواك الا باذنك فتبارك الله رب العالمين * ادم ديم صلواتك وتسليماتك على الجوهر الفرد المكنون * وافض فيوضات مبراتك ورحماتك على الجنس العالى والسر المصون * نبيك الاقدم * وحبيبك الاعظم * سيدنا ومولانا محمد * صاحب الشفاعة العظمى والمقام الاحمد * من عمت رسالته الملائكة والانبياء والمرسلين * وانما كانوا نوابا عنه فيما يبلغونه عن احكم الحاكمين * فجميع الشرائع التى جاؤا بها شريعة سيد الاولين والآخرين

* وكل آى اتى الرسل الكرام بها *
* فانما اتصلت من نوره بهم *
* فانه شمس فضل هم كواكبها *
* يظهرن انوارها للناس فى الظلم *
* وكلهم من رسول الله ملتمس *
* غرفا من البحر او رشفا من الديم *

* وواقفون لديه عند حدهم *
* من نقطة العلم اومن شكلة الحكم *
فلذا اخذ الله الميثاق عليهم ان جاءهم ليؤمنن به ولينصرنه
من الناصرين * فلو ادركوه لما وسعهم الا ذلك وكانوا له من التابعين *
وقد كان صلى الله عليه وسلم نبيا وآدم بين الماء والطين * بل لاجله
ابرز هذا العالم فلولاه لم يكن والله غني عن العالمين
* نبي خص بالتقديم قدما * وآدم بعد في طين وماء *
* فلولاه لما كانت شموس * ولا افلاك ولا بدر السماء *
فمن نوره خلق الله الاشياء علويها وسفليها فتبارك الله احسن الخالقين *
فسري سره في سرائر الموجودات رحمة من ارحم الراحمين *
وبه تاب الله على ابيه آدم عليه السلام * وبه ساد شيث على اخوته
وبورك له في ولده وعاش الفا وفاق من الاعوام * وبه حفظ الله
اباه ابراهيم من النار ونجاه من القوم اللئام * وبه فدى ابوه اسمعيل
بذبح عظيم من دار السلام * وبه نصر نوح على قومه * وببركته
رد الله الكليم الى امه * ونجاه من الغرق بعواطف لطيفة
وكذلك نجي المؤمنين * وببركته جمع يعقوب على يوسف
الصديق * واللهم الله ذا النون حين ترك انطريق * لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين * فبجزاته لم تزل تترى جيلا بعد
جيل * وبه اغاث الله اباه اسماعيل * بعد ان سمت امه سبعا بماء عظيم معين
* لو ابصر الشيطان طلعة نوره *
* في وجه آدم كان اول من سجد *
* اولو رأى النمرود نور جماله *
* عبد الجليل مع الخليل وما عند *
* لكن جمال الله جل فلا يرى *
* الا بتخصيص من الله الصمد *
وقد طهر الله نسبه من الرجس تأسيسا لغرامه المكين *
وجعل كل اصل من اصوله خير اهل زمانه كما ثبت عنه
وهو الصادق الامين * بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا

حتى كنت من القرن الذى كنت فيه ان فى ذلك لآية للموقنين * وفى آية لقد جاءكم رسول من انفسكم بالفتح عظة وتنبيه للغافلين * صلى الله عليه وعلى آبائه واخوانه من الانبياء والمرسلين * وعلى آله وسائر اصوله الطيبين الطاهرين * وعلى اصحابه ابدالآبدين ودهر الداهرين * وعلى العلماء العاملين ومن تبعهم الى يوم الدين ﴿ اما بعد ﴾ فيقول المفتقر الى رحمة ربه ولطفه الخفى * محمد بن عمر البالى المدنى الحنفى * قد ورد علينا فى سنة ثلاث وثمانين بعد المأتين والالف عدة رسائل فى شرح الفقه الاكبر مطبوعه * لكنها على الطريقة المحمدية ليست بمطبوعه * لكونها مشتملة على ما تنفر منه الطباع * وتمجه الاذهان السليمة عند الاستماع * فوضعت رسالة تكشف عن تلك المسألة القناع * وتطمئن بها القلوب وتلتذ عند ذكرها الاسماع ( وسميتها سبل السلام * فى حكم آباء سيد الانام * طمعا فى مرضاة ذى الجاه العظيم * ورجاء الفوز بجنات النعيم * ورتبتها على مقدمة وستة ابواب وخاتمة المقدمة فى بعض خصائصه صلى الله عليه وسلم (الباب الاول فى انه يحرم التكلم فى احد من اصول النبى صلى الله عليه وسلم بما لا يليق ( الباب الثانى فى الاجوبة عما ورد فى الابوين الكريمين ( الباب الثالث فى ان الوالدين الكريمين وسائر الاصول من اهل الفترة ناجين ( الباب الرابع فى الذين يمتحنون يوم القيمة من اهل الفترة ( الباب الخامس فى ان صول النبى صلى الله عليه وسلم كانوا على التوحيد ( الباب السادس فى ان الله تعالى احيا الابوين الكريمين حتى آمنا به صلى الله عليه وسلم (الخاتمة فى مسائل فرائد منتظمة فى سلك اربع قلائد معتمدا على ما نقله الائمة الاعلام ونص عليه المحققون الجهابذة العظام كالامام السيوطى فى رسائله والامام الشعرانى فى اليواقيت والجواهر والعلامة القسطلانى فى المواهب اللدنية والعلامة الزرقانى فى شرحها وما عتمده المحقق الكمال فى المسايرة والعلامة ابن ابى شريف

فى شرحها والعلامة الطحطاوى والمحقق ابن عابدين
فى حاشيتيهما على الدر المختار والقاضى البيضاوى فى تفسيره والعلامتان
سنان افندى والشهاب فى حاشيتيه والمحقق شيخنا فى رسالة
علم المصطلح وحاشيتها والعلامة الدردير فى مولده والعلامة
الامير فى حاشيته والعلامة عليش فى حاشيته على موادا لبرزنجى
والعلامة ابن زكرى فى شرحه الصلاة المشيشية والعلامة الساجقلى
فى رسالته المسماة بالسرور والفرح فى حكم الابوين الكريمين ومولانا
الجد العلامة المرحوم محمد افندى بالى فى مجموعته فالم اعزه لاحد
فهو لهؤلاء السادة القادة * وما حصل من الفتح الالهى
نبهت عليه حسبما جرت به العادة * واياك ان تغتر بظاهر ما نسب
للامام الاعظم فى الفقه الاكبر ولا بمقالة شارحه هناك فانه قول
غير معتبر وانى اقول ماشاء الله كان * وليس الخبر كالعيان * هذا
واسأل الله تعالى ان يسلك بى سبيل الرشاد * وان يلهمنى سبل
الصواب والسداد * المقدمة فى بعض خصائصه صلى الله
عليه وسلم ( اعلم ان بر الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اعظم
المهمات * والادب معهم سبب قوى فى نيل المثوبات * ومحبتهم
فريضة على كل مسلم * ومودتهم واجبة على كل مغتنم * خصوصا
من هو الفذلكة الكبرى * والفرد الجامع * والنذكرة العظمى *
والنور الاول الساطع * زاكى المنبت طيب العناصر * قد كان كريما
من كرام تسنم كل منهم ذروة المجد والمفاخر * وخص باشياء
لم تكن لنبى قبله وما من الله على نبى بشئ الا وقد اعطى سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم مثله فهو الاب الاكبر * وحقيق بالبر
من سائر الآباء واجدر * ولا شئ من المخلوقات الا وهو مرتبط به
من حيث الوجود والاستمداد * وكل يقتبس من نور مصباح
مشكاته على قدر القابلية والاستعداد (فى الصحيحين عن ابى موسى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثنى الله به
من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طائفة

قوله الفذلكة هى نهاية الحساب مأخوذ من قولهم اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا والذكذكة حدة القلب ذكره فى القاموس انتهى منه

منها طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت
منها طائفة امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا
وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك
ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقهه الله ونفعه بما بعثنى
الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل
هدى الله الذى ارسلت به الحديث وهو الواسطة فى كل نعمه
والمبعوث للعالمين رحمه * فنعمتان ما خلا وجود عنهما * ولا بد لكل
مكون منهما * نعمة الايجاد * ونعمة الامداد * وهو صلى الله عليه وسلم
الواسطة فيهما اذ لولا اسبقية وجوده ما وجد موجود * ولولا
وجود نوره فى ضمائر الكون الى ان برزانهدمت دعائم الوجود (وروى
انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه
الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة ثم امنت منها بثناء الله على بقوله
ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين وقوله هل اصابك
من هذه الرحمة شئ اى حظ وافر مخصوص واما اصل رحمة الايجاد
والامداد فشامل له ولغيره ولذلك اجابه به واقتصر على هذا
لانه اسنى المطالب والا فقد ناله من الحظ المخصوصة كثير (وقال
سيدنا ابو العباس المرسى وغيره رضى الله عنهم جميع الانبياء
خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال الله
سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حتى للكافرين باعتبار عدم
تعجيل العقوبة كما قالوا على ان الرحمة لا تنحصر فى ذلك واذا كان
عين الرحمة فهو اصل الرحمات وينبوعها فلا رحمة خارجة عنه
وكل مرحوم مفهوم منه وفى اسمه محمد اشارة الى ذلك فالحاء
مشار بها للرحمة والميم الاولى للملك الاول وهو الدنيا والثانية
للملك الثانى وهو الآخرة ووسطت حاء الرحمة بينهما اشارة الى
ان الملكين يتحاذبان فيستمدان منها والدال مشار بها للدوام جاءت
بعد ميم الملك الثانى اشارة الى تأبده (واخرج ابن عساكر عن
ابن عمر رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثنى

رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال عليه الصلاة والسلام انا نبي الرحمة قال في المشارق لانه به تاب على الناس وامنوا ورحموا وقد يكون معناه ماسماه الله به في قوله بالمؤمنين رؤف رحيم بعطفه واحسانه لهم وقد يكون رحمة الله العالمين بشفاعته الاولى في الموقف من شدته وتعجل حسابهم وهي الشفاعة العظمى في فصل القضاء وهو المقام المحمود (اخرج ابونعيم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه المقام المحمود الشفاعة اي الموعود بها في فصل القضاء بين اهل الموقف حين يفزعون اليه اذ يطول عليهم الوقوف بعد مجيئهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويكون رحمة الله للمؤمنين بعلو درجاتهم بشفاعته الثانية ومنها ادخال قوم الجنة بغير حساب (روى هناد وابن منيع والديلمي بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه سالت الله الشفاعة لامتي فقال لك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدني فحثى لي بيده مرتين عن يمينه وشماله وضرب المثل بالحثيات لان شأن المعطي الكريم اذا استزيدان يحثي بكفيه بلاحساب وربما ناوله بلا كف وهو صلى الله عليه وسلم اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن ويقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك وهو كالملك عليه وقد اقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى مشى وفتح له الباب (ولذا قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى ما معناه ان الله ملكه الجنة واذن له ان يقتطع منها ما شاء لمن شاء (والشفاعات تبلغ حد الكثرة الى حد العشرة كما في شرح البخاري والشفاء منها شفا عته لاهل المدينة مع مشاركتهم للمؤمنين في سائر الشفاعات اذ للجوار مزية اعظم بها من منة وهذه الشفاعة مختصة بالآخرة بزيادة الدرجات على غيرهم اونعم الدنيا بان يحضر عليه الصلاة والسلام عند احتضار من يموت بالمدينة وعند لحده في قبره كما هو مشهور عند اهل المدينة المنورة

ولاغرابة فى ذلك والله اعلم (وقال عليه الصلاة والسلام فى امته انها امة مرحومة فلها الحظ الاوفر من رحمته (وفى حديث انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى لكم بمكان صدق حياتى واذا مت فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله ماذا تصنع اذا مت قال لا ازال انادى فى قبرى رب امتى رب امتى حتى ينفخ فى الصور النفخة الثانية وفى الحديث دلالة على انه صلى الله عليه وسلم أمن من الصعقة عند النفخة الاولى ( وفى صحيح مسلم وغيره من حديث ابى بن كعب قال صلى الله عليه وسلم يا ابى ان ربى عز وجل ارسل الى ان اقرأ القران على حرف فرددت ان يهون على امتى فرد الى الثانية اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى واخرت الثالثة ليوم ترغب بهـا الى الخلق حتى ابراهيم انتهى ومعنى الحرف فى الحديث الطريق والوجه ومنه حديث نزل القرآن على سبعة احرف ذكره فى المصباح ( وعن عائشة رضى الله عنها قالت فقدت ذات ليلة اطلب النبى صلى الله عليه وسلم وقد خرج من البيت فوجدته فى البقيع فيقول قائما يارب امتى وساجدا يارب امتى فقلت يارسول الله واين القرآن فقد نسيته لاجل هذه الامة فلما سمع قال لى ياعائشة اتعجبين من هذا اقول ما دمت فى الحياة يارب امتى فاذا دخلت القبر اقول يا رب امتى فاذا نفخ فى الصور اقول يارب امتى ( وفى تذكرة القرطبى رحمه الله تعالى مما يدل على ان لهذه الامة الحظ الاوفر منه صلى الله عليه وسلم قوله فاذا عصف الصراط بامتى نادوا يا محمداه يا محمداه فابادر من شدة اشفاقى عليهم وجبريل آخذ بحجزتى فانادى رافعا صوتى رب امتى رب امتى لااسالك اليوم نفسى ولا فاطمة ابنتى وناهيك ان العالم كله مرحوم به بشهادة قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فقد استبان من هذا كله انه صلى الله عليه وسلم قد احسن الينا

احسانا لا يماثله احسان محسن من آبائنا وامهاتنا وغيرهم اذهو السبب فى وجودنا وبقاء مهجنا وارواحنا وتخليدنا فى النعيم المقيم ان شاء الله تعالى (ولا شك انا عاجزون عن مكافاته صلى الله عليه وسلم (ولهذا امرنا ان نسأل الله تعالى ان يصلى ويسلم عليه نيابة عنا بفضله فى مكافاته اذ لا يكافئ احسانه الينا الا احسان خالقه تبارك وتعالى وفى هذا القدر كفاية لتنبيه المؤمنين ومعنى دقيق لا يخفى على المحققين فرحم الله الابوصيرى حيث قال

* فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم *

وفى تذكرة لمحبين بعد كلام فى هذا المقام قال فاذكروا يا امة محمد عليه الصلاة والسلام رحمة نبيكم بكم ورأفته عليكم وذكره لكم قبل وجودكم وراقبوه فى آبائه الكرام واقدروا قدر اولئك السادة الفخام ولا تقولوا على الله الا الحق وما يرضيه فى اقربائه عليه الصلاة والسلام واكرم بقول صاحب الهمزية بلغه الله تعالى فى الجنان الامنية

* وبدا للوجود منك كريم * من كريم آباؤه كرماء *
* نسب تحسب العلا بحلاه * قلدته نجومها الجوزاء *
* حبذا عقد سؤدد وفخار * انت فيه اليتيمة العصماء *

وبنتظم فى سلك ذلك قول العلامة ابن حجر اناله الله فى الآخرة الوطر

* نبى الهدى المختار من آل هاشم * فمن فخرهم فليقصر المتطاول *
* تنقل فى اصلاب قوم تشرفوا * به مثل ما للبدر تلك المنازل *

وقد ورد ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ثم القى ذلك النور فى صلب آدم ثم لم يزل ينقله من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة واحفظوا لهم حرمتهم واحذروا ايذاءهم فان من آذاهم فقد آذاه ومن آذاه ملعون بنص القرآن ومن ذلك ايذاء والديه

بمد اللسان ( فنى الحديث الشريف لا تسبوا الاحياء بسبب الاموات ( وقدوردان اعمال الامة تعرض عليه صلى الله عليه وسلم فى كل اسبوع ( و حينئذفلا شبهة فى انه من البهتان العظيم (وقد قال تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم مايكون لنا ان نتكلم بهذاسبحانك هذابهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين حفظنا الله تعالى من اذية احد من المسلمين

﴿ الباب الاول ﴾ فى بيان انه يحرم التكلم فى احد من اصول النبى صلى الله عليه وسلم بما لايليق (اخرج ابوعلى ابن شاذان فيما رواه المحب الطبرى والبزار فى مسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوايتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية مارسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة اوالشجرة فى الارض الكبا بكسر الكاف والقصر الكناسة فذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى فى الناس فقام على المنبر فقال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال انسبونى قالوا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب قال فمابال اقوام يزاون اصلى فوالله انى لافضلهم اصلا وخيرهم موضعارواه الحافظ السيوطى فى مسالك الحنفاء رحمه الله تعالى ( و فيه واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة نبتت فى كناسة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا ( وفيه واخرج ابن حبيب فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الابخير ( واخرج ابن سعد فى الطبقات من مرسل عبدالله بن خالد قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم ( ورواه السهيلي مسندا (واخرج ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع قال اسحاق بن داود بن عيسى المروزي بسنده عن سعد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين ( وقال العلامة الطحطاوي الذي ينبغي اعتقاده حفظ الوالدين الكريمين من الكفر وان الله تعالى احياهما حتى آمنا به صلى الله عليه وسلم قال ولا ينبغي ذكر هذه المسئلة الامع مزيد الادب انتهى ( ونحوه في رد المحتار ( قلت واستعمال الانبغاء في الوجوب وعدمه في الحرمة شائع ( وسئل القاضي ابوبكر بن العربي احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب من قال ذلك ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه انه في النار ولا يخفى على كل لغوي ان لفظ الاب يطلق على جميع الاصول قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم الى غير ذلك ( وفي شرح الموطأ للباجي رحمه الله تعالى انه يحرم ايذاء النبي صلى الله عليه وسلم واو بفعل مباح مستدلا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد علي كرم الله وجهه ان يتزوج ابنة ابي جهل انما فاطمة بضعة مني واني لا احرم ما احل الله ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل ابدا فجعل حكمها في ذلك حكمه انه لا يجوز ان تؤذى بمباح ( قال جل ذكره فاعتبروا يا اولي الابصار ( واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية حدثنا نوفل ابن الفرات وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال كان رجل من كتاب الشام مأمونا عندهم استعمل رجلا على كورة الشام وكان ابوه يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك على ان تستعمل على كورة من كور المسلمين من كان ابوه

قوله على كورة الى آخره الكورة بضم الكاف المدينة وقوله يزن اي يرمى و يتهم قال حسان رضي الله عنه حصان رزان ماتزن بريبة وقوله بالمانية لم اجده هكذا في القاموس والذي فيه المنان بميمين الاولى مضمومة والثانية مكسورة الليل والنهار فكأن الرجل كان ابوه دهريا ولا يخفى مناسبته للمقام وعليه فيكون احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والله اعلم انتهى منه

يزن بالمثانية فقال اصلح الله امير المؤمنين وما على من كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكت ثم رفع رأسه فقال أ أقطع لسانه أ أقطع يده ورجله أ أضربه عنقه ثم قال لا تلى شيأ ما بقيت وسئل الامام شرف الدين المناوى نفعنا الله به عن والدى النبي صلى الله عليه وسلم فزجر السائل زجرة شديدة قاله فى مسالك الحنفاء ( وقال شيخ الاسلام نجم الدين الغيطى فى مولده الشريف وعلى كل حال فالحذر الحذر من ذكر الوالدين الكريمين بما فيه نقص فان ذلك يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات ولا ريب ان اذاه صلى الله عليه وسلم كفر يقتل فاعله ان لم يتب منه انتهى ( وقال الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلى فى المقنع من قذف ام النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا (وفى حديث مسلم لا تسبوا الاحياء بسب الاموات فيحرم جزما ان يقال ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم فى النار (وقال السهيلى رحمه الله تعالى فى الروض بعد ايراد حديث مسلم وليس لنا ان نقول ذلك فى ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات (وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية ( وفى الجوهرة الثمينة للشيخ حسنين المالكى رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم من آذى شعرة منى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى ( وحينئذ فمن سب احدا من ابويه الكريمين فقد آذاه صلى الله عليه وسلم بلا مين ومن آذاه كان ملعونا كما نطق به القرآن العظيم انتهى ( وقال البيهقى فى شعب الايمان اخبرنا ابو الحسن بن بشر حدثنا ابو جعفر الرازى حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا زيد بن الحباب حدثنا يسن بن معاذ حدثنا عبد الله بن فريد عن طلق بن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ادركت والدى او احدهما

وانا فى صلاة العشاء وقد قرأت فيها بفاتحة الكتاب تنادى يا محمد لاجبتها لبيك هكذا وجدته فى مسالك الحنفاء بالنسخة التى بيدى فيحتمل انه تحريف من الناسخ وان الاصل ينادى لاجبته بالتحية وضمير المفرد المذكر عائد الى الاحد ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم خص الام بالذكر اظهارا لمزيتها على الاب كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا ثم بين مزية الام على الاب بقوله حملته امه وهنا الآية فانظر الى عظيم بره صلى الله عليه وسلم بوالديه (وفيه اشارة الى ايمانهما اذلو كانا على الامر المكروه لما قال عليه الصلاة والسلام ذلك (ويؤيده قول سيدى عبد الوهاب الشعرانى معزيا السيدى الشيخ محى الدين قدس سرهما اعلم انه ينبغى لكل مؤمن براجداده وآبائه المسلمين من آدم الى ابيه الاقرب قال ولقد اعتمرت مرة عن ابينا آدم عليه الصلاة والسلام وامرت اصحابى بذلك فوجدنا ابواب سماء الدنيا التى فيها آدم عليه السلام قد فتحت تلك الليلة وعرجت ملائكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى ونزلت ملائكة كذلك وتلقونا بالترحيب والتسهيل الى ان بهتنا منهم وذهلنا من كثرتهم لاجل صلة ابينا آدم عليه السلام تلك الليلة وذلك لان رحم آدم عليه السلام مقطوعة عند اكثر الناس قال ولقد الهمنى الله صلتها فوصلتها ووصلت بسببى ايضا وكان ذلك عن توفيق الهى لم ار لاحد فى ذلك قدما امشى عليه وما قال الحق تعالى فى غير موضع من القرآن يا بنى آدم يا بنى آدم الا ليذكرنا تعالى يا بنى عليه الصلاة والسلام لفضله ومع هذا فلم يتنبه لهذه الابوة ولا للوفاء بحقها وما اشبه هذه الذكرى من الله تعالى بقوله لمريم عليها السلام يا اخت هرون وابنز من هرون من مريم انتهى (اقول لا يخفى ان هذا الامر ليس بكثير على ذلك العالم بالله تعالى الكبير فانه قديمن الله تعالى بذلك على من هو ادنى منه علما وعرفانا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء كيف وقد اثنى عليه اعيان علماء الشريعة واهل

اللغة كالامام الفيروز ابادى رحمه الله تعالى (فيا ايها الناصح لنفسه اياك والخوض فى هذا المقام فان مسالكه مزال الاقدام فان ابت نفسك مما سيتلى عليك من النصوص القاطعة الساطعة الناصعة اللامعة الجامعة فالزمها مع سلامة القلب جادة الصمت فان العلماء رحمهم الله تعالى عدوه من حسن الادب والهدى والسمت والحذر الحذر من الكلام بما فيه نقص فانه يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم والعرف جار بانه اذا ذكر ابو الشخص بما ينقصه واو كان وصفا قائما به تأذى ولده بذكر ذلك كيف وقد روى ابن منده وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاءت سبيعة بنت ابى لهب الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال مابال اقوام يؤذوننى فى قرابتى ومن آذانى فقد آذى الله انتهى (فلا ريب ان انتقاصه عليه الصلاة والسلام كفر يقتل فاعله كفرا اوحدا على اختلاف المذاهب (وبالجملة فلا ينبغى ذكر هذه المسئلة الامع حسن الاعتقاد ومزيد الادب وليست من المسائل التى يضر جهلها او يسأل عنها فى القبر اوفى الموقف (واما ان ذكرت مع سوء ادب اوفساد اعتقاد فلا شبهة فى حصول الضرر حفظنا الله تعالى بمنه وفضله (وفى الحديث الشريف خصلتان ليس فوقهما من الخير شئ حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شئ سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (فان قلت حسن الظن اوضده وصف قلبى لادخل له فى العمل (قلت بل له دخل عظيم فى العمل بل عمل القلب اقوى الاعمال لان الايمان الذى هو اساس كل عمل محله القلب ولان عمل القلب لا يدخله الرياء والسمعة ولان اعمال الجوارح صور لاعمال القلوب فلولا ان له وجودا نفسيا معتدا به لما قال تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم